

شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني الشيخ د ناصر

العقل الدرس 9

ناصر العقل

وصلنا الى صفحة مئتين وكم مئتين وثلاثين واربعين وقفنا على السند حقيقة لو نبدأ بصفحتي مئتين واربعة واربعين عشان اختصار الاسناد مالكي بن انس يقول الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:02
قال الامام الصابوني رحمة الله تعالى حدثنا اشهب بن عبدالعزيز سمعت مالك بن انس يقول اياكم والبدع قيل يا ابا عبدالله وما البدع؟ قال اهل البدع الذين يتكلمون في اسماء الله وصفاته. وكلامه وعلمه وقدرته. لا يسكنون عما سكت - 00:00:36
عنه الصحابة والتتابعون. مثل هذا الكلام كثير عن السلف وهو ذكر وصف اهل البدع ببعض بعض اصولهم وهذا راجعة الى ان السلف احيانا يفسرون الشيء بجزئه ولا يقصدون اخراج انواع البدع الاخرى واهلها. انما يقصدون القاسم المشترك او السمة العامة - 00:01:01

وهذا كثير عند السلف. وقد اه يعني اه خلطه في بسبب عدم فهمه كثير من الناس خلطوا فيه وزعموا تحديد معاني معينة على قول معين. الكلام هنا يعني ذكر اهم سمات اهل البدع في نظر مالك - 00:01:25
ابن انس السمة الاولى الذين يتكلمون في اسماء الله وصفاته وهذا سمة عامة في عموم اهل البدع لا يخرج منها الا النادر القليل.
والنادر لا حكم له من السمات العامة لاهل البدع والاصفات العامة انهم يتكلمون في اسماء الله وصفاته وافعاله بما ليس له اصل في الشرع - 00:01:46

والامر الثاني ان هذا يندرج تحته ما دونه ولذلك في الحقيقة هذا من فقه السلف انهم احيانا يذكرون البدعة باعلى معانيها او باعلى صورها لانه يدخل بالمفهوم الضروري انه اذا كان من تكلم في ذات الله واسمائه وصفاته - 00:02:09
يعتبر مبتدع فكذلك من تكلم فيما دونها من امور الدين وان هذا هو اعظم ما تكلموا فيه. وما تحته يندرج في مفهوم اهل البدع. فعلى هذا كل من تكلم في الدين سواء في الاسماء والصفات او في القدر - 00:02:35

او في الصحابة او في اه سائر اصول الدين من تكلم بغير اصل من الكتاب والسنة فهو مبتدئ اذا ذكر اهل البدع اهم سماتهم كما انه ايضا تذكر سمة اخرى وهم لا يسكنون عما سكت عنه الصحابة والتتابعون - 00:02:49

هذا عام لجميع مقالات اهل البدع جميع مقالات اهل البدع تحكمها هذه القاعدة وهم اي انها البدع ما سكتوا عن ما سكت عنده الصحابة ولو سكتوا عما سكت عنه ما وقعوا في البدعة. سواء كانت بدعة اعتقادية او علمية او عملية - 00:03:06
والسکوت يعني الترك سواء ترك بالقول او ترك بالاعتقاد او ترك بالفعل لو تركوا ما لا يعنיהם وتركوا ما لم يتقرر في الشرع ما وقعوا في البدعة. اذا فهذا هذا يعني وصف عام يحكم جميع اهل البدع قديما - 00:03:25

نعم وقال الشافعي رحمة الله ان يلقى الله ولن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك احب الي من ان يلقاء بشيء من الاهواء وايضا وایضا هذا قاسم او مفهوم عام عند السلف - 00:03:40

يعتقدون ان الذنوب اللي هي بمعنى المعاشي اسهل من البدع وذلك لامور. اولا لان البدع غالبا تكون من مرض القلوب المرض المزمن
لان الشهوات مرصد عارض اما الشبهات والاهواء فهي مرض متصل - 00:04:01
لان الشهوة يندفع اليها الانسان لرغبة عاربة اما الشبهة فهي مرض والبدعة مرض مرض القلوب ولانها اي البدعة انحراف على الحق

بالعلم ولذلك السلف لا يسمون العالم المجتهد اذا وقع في بدعة لا يسمونه مبتدأ. يسمون فعله زلة - 00:04:28

نظرا لانه لا يتعمد. العالم الذي له من الدين. له قدر في الدين وجلالة في العلم الامام ابي حنيفة وممثل قتادة بن دعامة السدوسي ومثل حاكم النيسابوري وممثل عبد الرزاق وممثل ابن ابي رواد وممثل هؤلاء الذين نسب - 00:04:57

بعد وقالوا ببعد فعلا العلماء سموها وقالوا رمي احيانا ببدعة او رمي بالقدر او نحو ذلك لانهم يعرفون ان هؤلاء الائمة ما كان ما كان قدصهم الهوى اذا فالاهواء سبب القول بان بانها من اعظم من الذنوب لان صاحبها في الغالب لا يقع فيه الا عن انت - 00:05:17
او تقدير او تقليد بتقصير. لان قد يكون صاحب البدعة عامي لكنه قصر وقع بسبب جهله وتعارضه عن دين الله عز وجل والاعراض عن منهج السلف فقلد غيره والتقليد مذموم بحد ذاته - 00:05:49

حتى في الاحكام تقليد مذموم انما الممدوح الاتباع الامر الاخر ان صاحب الهوى في الغالب انه يظن انه على حق من هنا يقل ان يتوب صاحب الشهوة نعرف انه يدري في الغالب - 00:06:06

صاحب اصحاب الشهوات والفحور والمعاصي يعرفون انهم مخالف. ولذلك تؤنبهم ضمائركم. او لهم امل في اي اي عارض يعرض لهم ان يتوبوا. لكن صاحب البدعة حتى لو حدثت عليه الكوارث اصر على بدعة ولذلك نسأل الله العافية. نجد ان الكوارث والمصائب تتسبب باذن - 00:06:26

ما في توبه العصاة. بينما الكوارث والمصائب تتسبب في تمادي اهل البدع في بدعه فاذا اصابتهم الكارثة دعوا الى الله. نسأل الله العافية اهل البدع ولذلك قال اهل السلف قل ان يتوب صاحب البدعة من بدعته - 00:06:46

لا يقصد ان الله ليتوب عليه. يقصدون انه قل ان يوفق للتوبة لانه مصدر على الهوى مصر على البدعة فيبتليه الله عز وجل ويحجب عنه الحق تكون تكون من باب العقوبة العاجلة على الهوى - 00:07:05

نعم سأل رجل عمر بن عبدالعزيز عن شيء من الاهواء فقال الزم دين الصبي في الكتاب والاعرابي عما سوى ذلك طبعا هذا يقصد فيه ايضا هذه قاعدة حقيقة عظيمة. يجب ان نستفيد منها وان نجعلها منهج في تعليمنا للدين. وفي - 00:07:24

تقويمنا للناس وفي رعايتنا لمن حولنا من الاطفال والكبار والصغر والعوام وهي ان الفطرة التي عليها الاطفال والعوام خير للناس ولاصحابها في كثير من الاهواء مهما كانت مبررة ومقننة وما كانت تحمل شعار العلم. وذلك لان دين الصبي في الكتاب والاعرابي -

00:07:48

اه يتميز اولا بانه على الفطرة. والبراءة الاصلية. ومن كان على الفطرة والبراءة الاصلية الله عز وجل يتولاه. ويعذر جهله ولا يقع في امور الكبار في الغالب. لانه على الفطرة والبراءة الاصلية - 00:08:16

هذا اقرب احرى بان يوفق وي Sidd ويعان. ويعصمه الله عز وجل باعتقاده بالفطرة والبراءة الاصلية. والامر الثاني ان ان دين الصبي هو دين الاعرابي. بعيد عن عن التكلف. وعن الخوط فيما لا يعنيه - 00:08:34

ويقصد بذلك اعم من ذلك. يقصد العوام ايضا. دين الصبي والاعرابي هو ما عليه عموم المسلمين. عموم العوام. سواء كانوا او كانوا صبيان او كانوا اعراب او نحو ذلك هؤلاء هذه الفئات من الناس على السلامة الاصلية لانهم يبعدون عن عن يعني الجدال في الدين -

00:08:55

وعن التكلف وعن الخوط فيما لا علم به بل يتورعون عن ذلك. ولذلك نجد في الحقيقة وهذا تأملته كثيرا وارجو ان ان اكثر العوام الان اكثر تورع من بعض طلاب العلم - 00:09:19

الوقوع في المشتبهات الفكرية والعقدية وغيرها عندهم تورع وحساسية فطرية جيدة اتمنى لو يبيكون عليها وان كانت كثرة المؤثرات والمفسدات الان حتى للفطرة لكن مع ذلك لا يزال عموم عوامنا وعموم اصل البراءة الذين لم يخالطوا اهل التجرب نجد عندهم هذا الحس - 00:09:35

النفور من البدع كالنفور من المعاصي عندهم ولذلك يستنكرون بعض المصطلحات الحديثة وبعض الشعارات والانتماءات والمفاهيم التي سادت بين بعض الشباب. ينكرها العوام ولا يستوعبونها وتجد عندهم شيء من الحساسية منها - 00:09:59

ليس ذلك فقط لجاهلهم لا اللي بقائم على الفطرة وهذا معنى قوله يعني الزم دين الصبي. كذلك يتميز دين الصبي والاعرابي والعامي بالتسليم. في الغالب تجد الرغم انه قد يرتكب بعض الاشياء قد يتكلم بكلام احيانا فيه مجازفة - 00:10:20

لكن ليس هذا عن تأصيل. بل غالب الصبيان والاعرب والعام على التسليم لله عز وجل. والتسليم للرسول صلى الله عليه وسلم ويوقرون ويعظمون كل ما يصدر عن الله ويوقرون ويعظمون كل ما يصدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن هنا يوقرون اهل العلم اذا - 00:10:41

ووثقوا فيه ومن هنا ايضا احب ان انبه اه على خطأ بل بعض المجتهدين هداهم الله الذين يحاولون ان يظهروا نقض العلماء امام العام الحقيقة من الاشياء التي يجب ان يعني تحافظ عليها ويجب ان نستمسك بها ولا نخرقها ولا ننقضها - 00:11:01

اعواننا وشبابنا ونسائنا لا يزالون يحترمون مشايخنا يجب الا نهدم هذا الاحترام اذا هدمناه فعلى المجتمع السلام هنا انبه لاحادث مضت ليست بعيدة عننا. رکز بعض المجتهدين فيها عن خطأ وعن تأول عفا الله عنا وعنهما لكن ينبغي ان يتكرر الخطأ - 00:11:27

ركزوا فيها لتبرير افعالهم واقوالهم بمحاولة حجب الامة عن علمائها وبمحاولة آآ اعطاء العلماء نوعا من اضطراب في التقويم يؤخذ من العالم شيء لا يؤخذ منه شيء. والعالم قد يؤخذ فتاواه في كذا ولا يؤخذ رأيه في كذا - 00:11:48

فوق العوام في اضطراب يا اخوان اضطراب ادركناه ربما من تأمل منكم ادرك هذا كاد ان كاد انعاما ينفلت ويترك اقتداء بمشايخه. كانوا لكن الله سلمه حتى ان بعضهم تجرأ لان العامي ما يفهم الموازين يفهمها بعض المنتسبين للعلم. بعض العوام تجرأ الى سب العلماء - 00:12:08

بعض الصغار من الشباب المتهورين ايضا تجرأ على سب المشايخ حتى انه القوي فيهم قصائد في سب كبار المشايخ. قصائد في المساجد الناس كانوا يعني الفتنة اطفتهم او جعلتهم ينسون الحق - 00:12:34

فمن هنا احب ان اؤكد على هذه المسألة وهي بمناسبة الكلام الامام مالك وغيره. انه ينبغي ان نبقي الناس على القدر الضروري من التسليم التسليم لله عز وجل جملة والتسليم للرسول صلى الله عليه وسلم جملة. والتسليم للعلماء الكبار مهما حدث من خلاف وجهة نظر - 00:12:55

ينبغي ان نبقي الناس على القدر الضروري الذي لا تسلم دين لا تسلم الامة في دينها الا به. وهو ان يبقى احترام العلماء. وليتقد الله طالب العلم اذا حدث من عالم زلة ان يشيعها وينشرها - 00:13:17

او ان يجعل هذه الزلة وسيلة للاقلال من قدر العلماء بالعكس ينبغي ان يعتذر للعلماء لانهم فعلوا قد يزلون ينبغي ان يبقي قدر اهل العلم في قلوب العوام على القدر الذي يعني تسلمه به الامة من غواائل الفرقة - 00:13:34

والفرقه قد تخف اذا كانت في طائفة من المتعلمين. لانها تزول باذن الله بعد الحوار. لكن الفرقه يا اخوان اذا في العوام والشباب والنساء فاخشى ان يعني يصل الامر الى حد احيانا لا يعالج - 00:13:55

تأملوا تأملوا وتتجدون هذا في الواقع حياة المسلمين قديما وحديثا ينبغي ان تكون عون على تثبيت الاصول عون لمجتمعنا ومع مشايخنا وولاتنا وطلاب العلم فيما على تثبيت هذه الاصول بسلوكنا وبكلامنا وبمناصحتنا ل الاخرين - 00:14:14

ولا يعني ذلك ان لا يتم ذلك الا بتجريم الناس او لا بالعكس الناس يخطئون ويعودوا الى الحق. اذا كان قصدهم البحث عن الصواب وهذا الاصول في كل مسلم لكن نشر التقرير الحق ينبغي ان لا نبالي فيها باحد - 00:14:35

واذا لقد او وجدنا احد يخطئ في هذه الامور لا نعالجها بطرق اهل الاهواء. نعالجها بقاعدة النبي صلى الله عليه وسلم. ما بال اقوام نؤصل والتأصيل انا اقول ان التأصيل خير الف مرة من الاشتغال في الرد. وان كان كل مطلوب الاشتغال في الرجاء - 00:14:52

لكن التأصيل يا اخوان هو الذي يعطي الحصانة افضل في قلوب الشباب افضل في قلوب الصغار والكبار. اصل في قلوب العامة وتتجد انهم يهملون الميزان. هذا هو وهو الاصول بعد ذلك - 00:15:12

احتاجنا الى الدفاع ندافع ونرد لكن بعد الاشتغال بالتأصيل واعطائه يعني حقه من الاولوية نعم وقال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسیره تلاوته والسكوت عنه - 00:15:27

في ايضا هذى قاعدة يقصد تفسيره في تلاوته بمعنى ان كل ما وصف الله به نفسه في كتابه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم في ذاته واسمائى وافعاله وصفاته فتفسيره تلاوته معنى انه حق وتلاوته على على معنى انها عبارة - 00:15:46
تلاوتهم بمعنى انه كلام الله. فيتلى بانه حق على حقيقته. ولا نبحث عن ما وراء الالفاظ اذا كان البحث يشكى او لا نتعقب بقدر ما تدركه مداركنا او مدارك الناس - 00:16:06

بعض الناس لا يفهم من من اللفظ الا مجرد معناه المباشر. بعض الناس قد يفهم المفهوم افهم المنطوق وما رأه من مفهوم. فاذا تفسيره تلاوته بمعنى لا تعدد نطقه. وهذا يعتبر قاعدة في منع - 00:16:26
التأويل لأن اذا اذا اول ما صارت تفسير تلاوته صارت تلاوته لها شكل ومعناه الاخر له شكل اخر وكذلك السكوت عنه هي لا معنى السكوت عن تحقيقه او اعتقاده لكن السكوت عن التنقير والبحث فيما لا علم للانسان به. نعم. وقال الوليد بن مسلم - 00:16:44
سألت الاوزاعي وسفيان ومالك بن انس عن هذه الاحاديث عن هذه الاحاديث في الصفات والرؤيا فقلوا امرؤها كما جاءت بلا كيف قال الامام الزهرى امام الائمة في عصره وعيين علماء الامة في وقته على الله البيان وعلى الرسول - 00:17:07
صلى الله عليه وسلم البلاغ وعليينا التسليم. ايضا هذى من قواعد السلف العظيم اما قوله فامرؤها كما جاءت بلا كيف. فالمعنى المقصود انها تمر كما جاءت على على استصحاب الاصول يعني النصوص التي جاءتنا في الكتاب والسنة - 00:17:31
معنى كما جاءت اي انها جاءت على انها حق وصدق وانها تعنى معانى الكمال لله عز وجل. هذا معنى كما جاءت مهوب كما جاءت حروف فقط جوفاء. لذلك بعض المؤولة وبعض المفوضة فهموا من كما جاءت - 00:17:51
ان ليس لها معانى. وهذا غلط غلط عظيم لأن كيف جاءت؟ جاءت على انها تعبّر عن عن الكمال لله عز وجل والكمال لله حقيقة. اذا هي ما الالفاظ تتضمن حقيقة - 00:18:09

ومعنى تأويلها كما امرؤها كما جاءت يعني لا تؤولوها. مهوب لا تعتقدوا حقيقتها وهذا هو المعنى المباشر فعلما الذي يدركه الانسان بفطرته وحسه ويلمعني اللغوي المباشر. فكما امرؤها كما جاءت يعني انها جاءت - 00:18:27
احقاق الحق. جاءت على انها بلسان عربي مبين. جاءت على انها كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. جاءت لانها تحكي العقيدة السليمة. هكذا جاء - 00:18:44
كما جاءت. جاءت على انها لا تحتاج الى تأويل متكلف. لا تحتاج الى ان نصرفها عن معانيها الى معانى متوهمة ومظنونة وكذلك يفسرها بعده بلا كيف جاءت بلا تكثيف فلا داعي نكيفها وهذا هو المعنى الصحيح. لذلك اجد ان بعض طلاب العلم يتحرّز احيانا من هذه العبارة. ويقول هذه العبارة - 00:18:59

او يد اه المفوضة وقل لا ما هو صحيح ابدا هذى يعني نوع من تعبير السلف الصحيح السليم كمان نقول انها حق على حقيقتها. اي الفاظ كان من كلام الله عز وجل نقول ايضا كما جاءت. لانها جاءت لتحقيق الحق - 00:19:26
فلا داعي يعني يتعدد طلاب العلم في هذه العبارة لانها اثرت عن كثير من السلف وكونها اخذت ذريعة للتقويض فهذا لا يعني انها آآ يعني لا تفسر تفسيرا صحيحا. او ان انها نتهرب من اثباتها واعتقاد حقيقتها. فهي - 00:19:45
جيدة وقاعدة عظيمة وكذلك قوله على الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعليينا التسليم كذلك هذه تضمنت قواعد عظيمة جدا و تعتبر من القواعد المثبتة للسنة في ذلك الوقت في بداية نوازع الفرق والاهواء والبدع على وقت الزهرى وقت الزهرى - 00:20:07
حقيقة كثيرا منها القدرة ومنها اوائل الجهمية واوائل المعتزلة الزهرى توفي فيما اظن سنة مئة واحدى وثلاثين اليه كذلك الزهرى او الاوزاعي اليمين واحد وثلاثين اي نعم. فالزهرى توفي في بداية ظهور الفرق. فكان كلامه هذا عبارة عن تقييد عظيم قواعد ذهبية. لو جمعت هذه - 00:20:29

قواعد مع بعض قواعد السلف في كتاب مستقل لكانه كافية اذا نظمت ورتبت وبوانت. كافية في تكفل في البحث عن اصول للرد عن اهل الاهواء من جديد يكون على الله البيان. معناها ان الله عز وجل بين - 00:20:57
هذا معناه بين بمعنى ان كلامه بين في اسماءه وصفاته وافعاله. في جميع قواعد الشرع. بين لا يحتاج لتأويل. بين لا يحتاج الى

تفويض. بين لا يحتاج الى توقف بين لا يحتاج الى تكييف - 00:21:17

على الله البيان وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم بلغك بلغك ما اووه ربه. فلذلك يجب للمسلم الا يستشكل من الفاظ اه احاديث النبي صلى الله عليه وسلم كما استشكل اهل البدع. الان اهل البدع لا يطيقون احاديث الصفات - 00:21:32

وهذا قدح في بيان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطيقون فعلا نراهم الى اليوم بعضهم لا يطيق. بل كثير منه لا يطيق ذكر احاديث الصفات خاصة لانهم يرون انها تعني التجسيم وتعني التشبيه وان آآ سياقها وذكراها في حرج وكما قال الرازى وقعد لهم قال ان ان

00:21:51

رووا بالمعنى فلذلك قالوا ما لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم. هذى شباهات كبار هوادم للدين هذى معاول والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى الصحابة امناء فيما نقوله. قد الصحابة يتتجاوزون في نقل بعض ادلة الاحكام في حكايتها على وجوههم لانها عملية - 00:22:14

لكن نقل احاديث الصفات احاديث الغيب لا يتأنى فيها مثل هذه الشبهة ابدا الصحابة قد يوحيون ويفصلون ايضا لكن مع ذلك تبقى كلماتهم في حكاياتهم للعقيدة لابد ان يكون تكون هي كلمات النبي صلى الله عليه وسلم اذا وعلى الرسول البلاغ اي - 00:22:34
بلغ البلاغ المبين في جميع قضايا العقيدة والدين كله. ثم قال علينا التسميم. وهذه الخاتمة التي يطمئن بها القلب من عمل بهذه القاعدة اطمئن قلبه وشعر بالامن والثقة في دين الله عز وجل والشعر بنور يعني بنور - 00:22:53

قلبه واعماله وعليينا التسليم ما بعد ذلك بشيء. الانسان اذا امن بان الله بين وان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ ثم سلم باذن الله. سدد ويوافق ولن يقول للشيطان واعوان الشيطان وشباهات اهل عليه السبيل - 00:23:15

فهذه قواعد عظيمة يجب ان نترسمها ونفهمها على حقيقتها لانها ليست مجرد كلمات ردود فعل كما يقول اخرون. جاءت كلمات تقرر بها اصول الدين من فقه هؤلاء الائمة. الذين عرّفوا السنة وعرفوا اعداء السنة. عرّفوا مناهج السنة ومناهج المخالفه للسنة. فقال -

00:23:35

ولذلك كلام السلف درر. كلمات معدودات. ما تجدهم قعدوا بصفحات ابدا. ابدا. القاعدة سطر سطرين نصف سطر كلمة كلمتين ومع ذلك قواعد جامعة حفظ الله بها الدين وكانت عبارة عن عن المصايب الدجى لانها مستمدۃ من النصوص ليست هذه من عند من عند السلف. استمدوها من نصوص الشرع من - 00:23:55

قواعد الشرع فكانت بمثابة الاصول التي حفظ الله بها الدين الى يومنا هذا وهي اصول السنة والجماعة التي يجب ان يستمسك بها كل مسلم ونقف عند هذا الحد فنسأله للجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اخذ اسئلة ولو اطلنا - 00:24:22

طيب حدود خمس دقائق ان شاء الله. يقول وعدت باتمام كتاب الصابوني في نهاية هذا الفصل. والله ارجو اني تمكنت قلت ان شاء الله علقت الامر بمشيئة الله وتوفيقه وما توفيقنا الا بالله. واخشى ان يكون هذا الدرس الاخير او قبل الاخير - 00:24:42
ما ادرى ما رأيكم قبل انسى خلي الدرس الاخير هو القادر هو الاخير وهو كذلك ها طبعا انا اعرف ان اللي يدرسون يريدون ان يكون هذا هو الدرس الاخير لكن كحل وسط يكون الدرس القادر هو الاخير وعلمكم ان الدرس القادر موضوعاته مرتبطة بهذا الدرس يعني بمعنى انه ليس - 00:24:59

فيه كبير جديد استكمال لمعاني هذا الدرس سواء عند الصابون او عند شيخ الاسلام ابن تيمية فان شاء الله يكون الدرس القادر هو الخاتم الا اذا رجحت كفة القائلين انهاء الدرس في هذا اليوم. انا اريد ان اسمع وجهة نظر - 00:25:25
الى اخر شعبان اذا خير الامور او سلطها الدرس القادر هو الاخير ان شاء الله - 00:25:42